

قصص أسماء الله الحسنى

كَاشِفُ الْهُمُومِ

صَفَا أَنَسْ

بِالسُّنَّةِ
الْمَخْلُوقَاتِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصص أسماء الله الحسنى



كَاشِفُ الْهُمُومِ

صَفَا أَنَسْ

الكتاب الذي بين أيديكم يعلّم الطفل أسماء الله الحسنى بأسلوب قصصي سهل يجري على ألسنة المخلوقات؛ من نباتات، وحيوانات، وأجرام سماوية، كما يهدف الكتاب إلى تنشئة طفل يعرف ربه عز وجل بأسمائه الحسنى.

يتعلم أولادنا بين سطور هذا الكتاب من أسماء الله الحسنى:

الرَّزَّاق، الْعَلِيم، الرَّحْمَن، الرَّحِيم، الْغَفُور، الشَّافِي.

ISBN 978-9753156349



9 789753 156349



كَاشِفُ الْهُمُومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَصَصُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى
(بِالسَّنَةِ الْمَخْلُوقَاتِ)

— ١ —

كَاشِفُ الْهُمُومِ

تَأْلِيفُ
صَفَا أَنْسَ

كَاشِفُ الْهُمُومِ

قصص أسماء الله الحسنى

(بالسنة المخلوقات)

Copyright©2014 Dar al-Nile

Copyright©2014 Işık Yayınları

الطبعة الأولى: 1435 هـ - 2014 م

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو نقله بأي شكل أو بآية وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي أو التسجيل أو وسائل تخزين المعلومات وأنظمة الاستعادة الأخرى بدون إذن كتابي من الناشر.

تحرير

يوكسل جلبنار

ترجمة

خالد جمال عبد الناصر

مراجعة

عبد المولى علي جريبع

تصحيح

د.عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جينغجي

غلاف وتصميم

ياووز يلماز - أحمد شحاتة

رقم الإيداع 9-634-315-975-978:ISBN

رقم النشر

510

İŞIK YAYINLARI

Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1

34696 Üsküdar - İstanbul / Türkiye

Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 ج- جنوب الأكاديمية- التسعين الشمالي

خلف سيتي بنك- التجمع الخامس- القاهرة الجديدة - مصر

Tel & Fax: 002 02 26134402-5

Mobile: 0020 1000780841

E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر

Mobile: 0020 1141992888

فهرس



١ مَاذَا لَوْ لَمْ أَجِدْ طَعَامًا؟

١٣

كَيْفَ تَعَلَّمْتُ؟



كَيْفَ أَعِيشُ؟

٢٣

٣٦

هَلْ يُسَامِحُنِي يَا تَرَى؟



كَاشِفُ الْهُمُومِ

٤٩



مَاذَا لَوْ لَمْ أَجِدْ طَعَامًا؟

خَرَجَ الْعُصْفُورُ نُغَيِّرَ فِي جَوْلَةٍ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَلَمَّا نَظَرَ لِأَسْفَلَ
رَأَى مِثَاتِ الثِّمَارِ مِنْ نَبَاتِ الصَّنَوْبَرِ مَزْرُوعَةً عَلَى هَضْبَةِ الْمَرْعَى،
كَانَ يَنْتَظِرُ هَذِهِ اللَّحْظَةَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَكَانَ هُوَ الْوَحِيدُ
الَّذِي لَيْسَ بِهِ نَبَاتَاتٌ مِنْ بَيْنِ أَمَاكِنِ الْمِنْطَقَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا، وَكَانَ
هَذَا الْوَضْعُ يُحْزِنُهُ، لَكِنَّهُ الْآنَ لَا يَتِمَالِكُ نَفْسَهُ مِنَ الْفُرْحَةِ.

قَالَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ:

- كَمْ أَصْبَحَ الْمَكَانُ جَمِيلًا!!

ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُرْحَبَ بِالنَّبَاتَاتِ الصَّغِيرَةِ، فَعَرَّجَ نَحْوَ الْأَرْضِ،
فَإِذَا النَّبَاتَاتُ كُلُّهَا نَائِمَةٌ إِلَّا وَاحِدَةً فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَقَالَ لَهَا:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا أُخْتَاهُ، أَنَا الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ، أَعِيشُ
فِي الْعَابَةِ الْمُقَابِلَةِ لَكُمْ.

إِبْتَسَمَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ ابْتِسَامَةً تَحْمِلُ الْحُزْنَ، وَقَالَتْ:
- أَهْلًا بِكَ يَا أَخِي.



الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ:

- لَقَدْ جِئْتُ مِنْ أَجْلِ التَّسَامُرِ مَعَكُمْ، لَكِنِّي وَجَدْتُ أَصْدِقَاءَكِ
نَائِمِينَ، سَأَذْهَبُ قَبْلَ أَنْ أَقْلِقَهُمْ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَرْجُوكَ لَا تَذْهَبْ يَا أَخِي، وَلْتَسَامَرْ قَلِيلًا، فَإِنِّي مُتَصَايِقَةٌ.

إِقْتَرَبَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ مِنْهَا، وَقَالَ لَهَا بِصَوْتٍ خَافِتٍ:

- حَسَنًا، فَأَنَا أَيْضًا كُنْتُ أَبْحَثُ عَنْ شَخْصٍ أَتَحَدَّثُ مَعَهُ،

لَكِنِّي أَرَاكَ حَزِينَةً.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَعَمْ يَا أَخِي، أَنَا مُتَصَايِقَةٌ جِدًّا وَأَشْعُرُ بِالْحُزْنِ.

الْعُصْفُورُ:

- لَا بُدَّ أَنْ هُنَاكَ سَبَبٌ لِهَذَا الْحُزْنِ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَعَمْ، لَيْسَ سَبَبًا وَاحِدًا فَحَسْبُ بَلْ عِدَّةُ أَسْبَابٍ.

الْعُصْفُورُ:

- يَا تُرَى مَا هَذِهِ الْأَسْبَابُ؟

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا أَدْرِي كَيْفَ سَأُحَدِّثُكَ! مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ أَحْكِيَ لَكَ

الْقِصَّةَ مِنَ الْبِدَايَةِ، أُمْلُ أَلَّا تَمَلَّ؟

الْعُصْفُورُ:

- مَاذَا تَقُولِينَ! أَنَا أَوَدُّ أَنْ أَسْتَمَعَ إِلَيْكَ. فَعِنْدَمَا نَبُوحُ بِهِمُومِنَا
تَخِيفُ عَنَّا، وَعِنْدَمَا نُشَارِكُ أَحَدًا هُمُومَهُ وَنَجِدُ لَهُ حَلًّا نَحْصُلُ عَلَى
الثَّوَابِ.

بَدَأَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَحْكِي قَائِلَةً:

- زَرَعَنِي النَّاسُ فِي حَدِيقَةٍ لَدَى إِحْدَى الْغَابَاتِ، كُنْتُ
دَاخِلَ ظَرْفٍ، وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ طَيِّبٌ يَزْعَانِي أَنَا وَأَصْدِقَائِي،
يُزِينُنَا كُلَّ يَوْمٍ، وَيَعْرِضُنَا لِلْهَوَاءِ، وَأَخِينَانَا يَضَعُنَا فِي الظِّلِّ وَأَخِينَانَا
فِي الشَّمْسِ، كَانَ يَعْتَنِي بِنَا وَيُحِبُّنَا كَثِيرًا، فَكُنْتُ سَعِيدَةً جَدًّا، وَكُنْتُ
أُظُنُّ أَنَّ الْأَيَّامَ سَتَسْتَمِرُّ عَلَى هَذَا النَّحْوِ، بِالْأَمْسِ، كَانَ يَوْمُ الْيَتَةِ،
فَأَخَذُونَا مِنَ الْحَدِيقَةِ، وَزَرَعُونَا هُنَا، كُنْتُ خَائِفَةً جَدًّا، أَخَذَنِي طِفْلٌ
لَطِيفٌ، وَقَبَّلَنِي ثُمَّ زَرَعَنِي، كَانَ الشُّرُورُ مُخَيِّمًا عَلَيْهِمْ، وَكَانَتْهُمْ
فِي يَوْمٍ عِيدٍ، تَحَوَّلَ خَوْفِي إِلَى فَرَحٍ، لَكِنْ سُرْعَانَا مَا رَحَلَ الْجَمِيعُ،
وَبَقِيتُ هُنَا وَحِيدَةً، فَأَثَّرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِي.

اِقْتَرَبَ الْعُصْفُورُ نَعِيرٌ مِنَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَقَالَ:

- وَلِمَاذَا تَتَأَثَّرُ حَالَتُكَ النَّفْسِيَّةُ؟ أَنْظِرِي كَمْ أَصْبَحَ الْمَكَانُ
جَمِيلًا بِكُمْ.



- حَقًّا، إِنَّ الْمَكَانَ أَصْبَحَ جَمِيلًا، لَكِنَّا كَيْفَ سَنَعِيشُ هُنَا؟
مَنْ الَّذِي سَيَرْوِينَا؟ مَنْ الَّذِي سَيَحْرِثُ الْأَرْضَ؟ مَنْ الَّذِي يَحْمِينَا
مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ وَيُعَرِّضُنَا لِلظِّلِّ؟
ضَحِكَ الْعُصْفُورُ نَغِيرًا.
فَقَالَتْ لَهُ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:
- أَنْتَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَحَرَّكَ، وَلَا يَشْغَلُكَ الْعَطَشُ أَوْ الْجُوعُ،
إِنَّكَ تَسْخَرُ مِنِّي، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
قَالَ الْعُصْفُورُ نَغِيرًا:



- كَلَّا، إِنَّ السُّخْرِيَّةَ مِنَ الْآخَرِينَ سُلُوكٌ سَيِّئٌ، أَنَا لَا أَسْخَرُ
مِنْكَ، بَلْ أَضْحَكُ فَقَطْ عَلَى قَلَقِكَ وَهَمِّكَ فِي الْحُصُولِ عَلَى
الْغِذَاءِ.

- أَلَسْتُ مُحِقَّةً فِي أَنْ أَقْلَقَ؟

- كَلَّا، لَسْتُ مُحِقَّةً فِي هَذَا، لَكِنَّكَ عِنْدَمَا تَتَعَرَّفِينَ عَلَيْهِ فَلَنْ تَقْلَقِي مَرَّةً أُخْرَى.

- مَنِ الَّذِي تَقْصِدُ بِهَذَا الْكَلَامِ؟

- أَقْصِدُ اللَّهُ ﷻ الَّذِي لَا يَتْرُكُ أَحَدًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ بِلَا طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ؛ لِأَنَّ أَحَدَ أَسْمَائِهِ الرَّزَّاقُ، فَهُوَ يَرْزُقُ الْبَغْضَ وَهُمْ فِي مَكَانِهِمْ، وَيَجْعَلُ الْبَغْضَ يَسْعَى وَرَاءَ رِزْقِهِ.
الصَّنُوبَرَةُ:

- كَيْفَ ذَلِكَ؟

- إِنَّ الْكَائِنَاتِ الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهَا مِثْلِكَ يَا أَيُّهَا رِزْقُهَا بِغَيْرِ تَعَبٍ وَدُونَ أَنْ تُحَرِّكَ حَتَّى قَدَمَيْهَا، أَمَّا نَحْنُ فَتَتَحَرَّكُ وَنَبْحَثُ حَتَّى نَعُثِرَ عَلَى الرِّزْقِ، إِنْ شِئْتَ سَأَلْنَا الْأَرْضَ، أَلَا تَحْكِينِ أَنْتِ أَيُّهَا الْأَرْضُ؟

الْأَرْضُ مُتَوَاضِعَةٌ دَائِمًا، فَعِنْدَمَا سُئِلَتْ لَمْ تُجِبْ عَلَى الْفُورِ
بَلْ قَالَتْ "بِسْمِ اللَّهِ" ثُمَّ بَدَأَتْ فِي الْكَلَامِ قَائِلَةً:

- أَنَا الْمُوظَّفَةُ الْمَسْئُولَةُ عَنْ غِذَائِكَ أَيُّهَا الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ.
الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- هَلْ أَنْتِ الْمُوظَّفَةُ؟



- نَعَمْ، لَقَدْ كَلَّفْتُ بِهَذَا الْعَمَلِ، فَقَدْ كَلَّفَنِي رَبُّنَا تَبَارَكَ
وَتَعَالَى بِهَذَا الْعَمَلِ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَتَقْصِدِينَ الَّذِي اسْمُهُ الرِّزَّاقُ؟

- نَعَمْ، يَا أُخْتِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، فَهُوَ الَّذِي هِيَأَنِي لِهَذَا
الْعَمَلِ، فَأَنَا أَوْفِرُ غِذَاءَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ؛ فَاللَّهُ

تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْفَيْتَامِينَ وَالْبُرُوتِينَ وَالطَّعْمَ وَالرَّائِحَةَ وَكُلَّ هَذَا
فِي النَّبَاتَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَقَدْ كَلَّفَتِ النَّبَاتَاتُ بِهَذِهِ الْمُهْمَّةِ، وَتَحْصُلُ
النَّبَاتَاتُ عَلَى اِحْتِيَاجَاتِهَا مِثْلَ الْمَاءِ وَالْمَعَادِنِ مِنْ يَدَيْهِ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَكِنَّكَ لَا تَبْدِينَ هَكَذَا.



الأرض:

- صَحِيحٌ، لَكِنْ لَوْ نَظَرْتَ حَوْلَكَ لَعَرَفْتَ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا
قُلْتَهُ لَكَ.

نَظَرْتُ الصَّنَوْبِرَةَ الصَّغِيرَةَ حَوْلَهَا، فَرَأَتُ أَشْجَارًا مُخْتَلِفَةً
وَأَعْشَابًا خَضِرَاءَ وَزُهُورًا مُخْتَلِفَةً الْأَلْوَانِ...
كُلُّ شَيْءٍ يَتَعَذَّى مِنَ الْأَرْضِ.

أَرَادَ الْعُصْفُورُ تَغْيِيرَ أَنْ يُكْمِلَ الْحَدِيثَ فَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ قَالَ:
- نَعَمْ، إِنَّهَا تُعِدُّ لَنَا كُلَّ مَا نَحْتَاجُهُ، وَأَنْتِ أَيْضًا سَتَحْصِلِينَ
عَلَى غَدَائِكَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَمَّا الْمَاءُ فَسَتُحْضِرُهُ أَخْتُنَا الْعِمَامَةُ بِإِذْنِ



اللَّهُ لِتَرْوِيكَ، أَيْ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ سَيَأْتِيكَ دُونَ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِكَ.
وَمَا عَلَيْكَ سِوَى أَنْ تَعْتَنِيَ بِنَفْسِكَ، فَرُبُّنَا أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا،
فَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ قَدَّرَهُ قَبْلَ خَلْقِنَا، فَهُوَ تَعَالَى سَيُطْعِمُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَيَسْقِيكُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَنَحْنُ نَتَغَدَّى عَلَى مَا تُنْبِتُهُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتَاتٍ
وَفَاكِهَةٍ، فَأَنْتِ سَتَكُونِينَ سَبَبًا فِي نُزُولِ الْمَطَرِ؛ لِأَنَّ الْعِمَامَ يُحِبُّ
الشَّجَرَ، فَلَا مَطَارَ تَكْثُرُ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي يَكْثُرُ بِهَا الشَّجَرُ، وَالْأَرْضُ
الَّتِي يَسْقُطُ عَلَيْهَا الْمَطَرُ تَكُونُ فِيهَا بَرَكََةٌ عَظِيمَةٌ، فَبِسَبَبِكَ تَزْدَادُ قُوَّةُ
الْأَرْضِ، فَتَوْفِّرُ لَكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْغِذَاءِ.

فَرِحَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّي سَأُفِيدُ غَيْرِي.

قَالَ الْغُصْفُورُ نَغِيرٌ:



- أَجَلٌ، بَلْ إِنَّكَ سَتُفِيدِنَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، لَا تَقْلَقِي عَلَى الرِّزْقِ
لَأنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

قَالَتِ الصَّغِيرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَمْ أَعُدْ أَقْلُقْ عَلَى رِزْقِي، مَا دَامَ هُنَاكَ رَبُّ اسْمِهِ "الرُّزَّاقُ"
إِذَا لَا دَاعِيٍّ لِلْقَلْقِ.

سَمِعَ الْعُصْفُورُ نَغِيْزَ صَوْتَا، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَى، فَرَأَى أُمَّهُ تَبْحَثُ
عَنْهُ.

فَنَادَى الْعُصْفُورُ نَغِيْزٌ عَلَيْهَا:

- أَنَا هُنَا يَا أُمَّاهُ.

فَرَدَّتْ أُمُّهُ قَائِلَةً:

- هَلْ أَنْتَ هُنَا يَا بُنَيَّ،

لَقَدْ قَلِقْتُ عَلَيْكَ كَثِيرًا.

- أَنَا قَادِمٌ يَا أُمَّاهُ.

إِسْتَأْذَنَ الْعُصْفُورُ نَغِيْزٌ

مِنَ الصَّغِيرَةِ الصَّغِيرَةِ،

وَذَهَبَ مَعَ أُمِّهِ.

إِطْمَأَنَّتِ الصَّغِيرَةُ

الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا، وَلَمْ تَعُدْ

تَقْلُقُ عَلَى رِزْقِهَا.





كَيْفَ تَعَلَّمْتُ؟

دَخَلَ وَقْتُ الظَّهِيرَةِ، وَاشْتَدَّتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ، وَلَمْ يَأْتِ
الْعُضْفُورُ نُغَيْرٌ بَعْدُ، وَلَمْ تَسْتَطِعِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَحْمِلَ الْحَرَارَةَ،
فَطَلَبَتْ الْمُسَاعَدَةَ مِنَ الْأَرْضِ:

- يَا أُخْتِي الْأَرْضُ!

كَانَتْ الْأَرْضُ تَنَامُ الْقِيلُولَةَ، فَلَمْ تَسْمَعْ نِدَاءَهَا، فَمَاذَا تَفْعَلُ
الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ؟ وَكَيْفَ سَتَحْمِلُ هَذَا الْحَرَّ الشَّدِيدَ؟

لَوْ كَانَتْ فِي الْمَشْتَلِ لَحَمَلَهَا الْمَزَارِعُ إِلَى الظِّلِّ.
 إِنَّهَا لَا تَقْلُقُ بِشَأْنِ الرِّزْقِ، لَكِنَّ قَلَقَهَا يَنْصَبُ فِي حِمَايَةِ نَفْسِهَا
 مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، إِنَّ الْعُصْفُورَ نَغِيرًا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَطِيرَ وَيَمْكُثَ
 فِي الظِّلِّ أَمَّا هِيَ فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهَا.
 بَعْدَ قَلِيلٍ أَحَسَّتْ بِنَعْصِ الْإِنْتِعَاشِ فِي جُذُورِهَا، مَعَ أَنَّ حَرَارَةَ
 الشَّمْسِ كَانَتْ فِي ذِرْوَتِهَا، بَدَأَتْ تَشْعُرُ بِدَغْدَغَةٍ فِي جُذُورِهَا،
 فَأَنْدَهَشَتْ، فَإِذَا بِحَشْرَةٍ تُخْرِجُ رَأْسَهَا مِنَ الْأَرْضِ تَقُولُ:
 - أَهْلًا بِكَ يَا أُخْتِي الصَّنُوبَرَةَ الصَّغِيرَةَ، هَلْ أَزْعَجْتُكَ؟
 الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا، لَمْ تُزْعِجْنِي، وَلَكِنِّي تَحَيَّرْتُ مِمَّا يَحْدُثُ.
 - لَقَدْ جِئْتُ لِمُسَاعَدَتِكَ، فَقَدْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ أَتَعَبَتْكَ
 كَثِيرًا، فَحَفَرْتُ تَحْتَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ أُرْطِبَ الْأَرْضَ لَكَ، فَإِنَّهُ
 تَوْجَدُ قَطْرَاتٍ مِنَ الْمِيَاهِ مُتَجَمِّعَةً فِي الْأَرْضِ، فَفَتَحْتُ قَنَوَاتٍ فِي
 الْأَسْفَلِ، لِتَصِلَ تِلْكَ الْمِيَاهُ إِلَى جُذُورِكَ.

- إِذَا هَذَا هُوَ سَبَبُ الْإِنْتِعَاشِ الَّذِي أَحَسَسْتُ بِهِ!
 - أَجَلْ، بَعْدَ قَلِيلٍ سَتَأْتِي أُخْتُنَا الْعِمَامَةُ، وَتُعْطِيكَ بِظِلِّهَا،
 فَتَسْتَرِيحِينَ أَكْثَرَ.

إِنْتَهَجَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مِمَّا سَمِعَتْهُ وَقَالَتْ:

- شُكْرًا لَكَ يَا أَخْتَاهُ.

- نَحْنُ نَقُومُ بِعَمَلِنَا، وَإِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَشْكُرِيَ الَّذِي كَلَّفَنَا بِهِذِهِ

الْوِظِيفَةَ.

- هَلْ أَنْتِ أَيْضًا مُكَلَّفَةٌ بِهَذَا الْعَمَلِ؟

- نَعَمْ، إِنَّ جَمِيعَ مَا تَرَيْنَهُ مِنْ مَوْجُودَاتٍ مِنْ حَوْلِكَ مُكَلَّفٌ

بِوِظِيفَةٍ يَفْعَلُهَا.



- حَسَنًا، كَيْفَ تَعَلَّمُوا وَظَائِفَهُمْ؟
- لَقَدْ فَطَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ، تَتَعَلَّمُ كُلُّ الْمَوْجُودَاتِ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ تَعَالَى، فَعِلْمُهُ لَا حَدَّ لَهُ.
- كَيْفَ هَذَا؟
- عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَنَا لَمْ أَلْتَحِقْ بِالْمَدْرَسَةِ لِأَتَعَلَّمَ هَذَا، لَكِنِّي أَعْرِفُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيَّ فَعِلُهُ.
- هَلْ قُمْتَ بِمُسَاعَدَتِي لِأَنَّ هَذَا عَمَلُكَ؟
- نَعَمْ، لَقَدْ شَعَرْتُ بِمُعَانَاةِكَ بِسِرِّ إِلَهِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِي، فَفَتَحْتُ الْقَنَوَاتِ فِي الْأَرْضِ، وَحَمَلْتُ الْمَاءَ إِلَيْكَ، وَقُمْتُ بِتَهْوِيَةِ الْأَرْضِ، فَإِنِّي لَمْ أَكْتَسِبْ تِلْكَ الْخَصَائِصَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي، بَلْ هِيَ بِرَمَجَةٍ وَضَعَهَا اللَّهُ فِي، وَبِنَاءٍ عَلَى هَذِهِ الْبَرْمَجَةِ، أَقُومُ بِأَدَاءِ وَظِيفَتِي بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى، عِنْدَمَا تَكْبُرِينَ سَتَفْهَمِينَي أَكْثَرَ.
- حَسَنًا يَا أُخْتِي الْحَشْرَةَ، فَلِمَاذَا لَيْسَ لَدَيَّ عَمَلٌ أَقُومُ بِهِ؟
- كَيْفَ هَذَا؟! إِنَّكَ مُكَلَّفَةٌ بِعَمَلٍ أَكْثَرَ مِنِّي.
- مَا هِيَ وَظَائِفِي الَّتِي كُلفْتُ بِهَا؟
- وَظِيفَتُكَ الْأُولَى هِيَ أَنْ تَكْبُرِي.
- وَالثَّانِيَةُ؟



- هِيَ الَّتِي تَقُومِينَ بِهَا الْآنَ دُونَ أَنْ تَشْعُرِي، فَأَنَا أَمُكْتُ
فِي ظِلِّكَ مُنْذُ أُسْبُوعٍ.

- أَحَقُّ مَا تَقُولِينَ؟

- بِالطَّبَعِ، إِنَّ جُدُورَكَ تَمْنَعُ الْأَرْضَ مِنْ أَنْ تَجْدُبَ، وَكَذَلِكَ
تُتَجِّجِينَ الْأَكْسَجِينَ، وَعِنْدَمَا تَكْبُرِينَ سَتُتَجِّجِينَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ،
إِنَّ وِظَائِفَكَ لَا تُحْصَى.

- حَسَنًا، كَيْفَ عَرَفْتَ هَذِهِ الْوِظَائِفَ؟

- لَقَدْ قُلْتُ مِنْ قَبْلُ إِنَّ رَبَّنَا عَلَّمَنَا هَذَا، فَأَحَدُ أَسْمَائِهِ
تَعَالَى "الْعَلِيمُ"، يُحِيطُ عِلْمُهُ بِكُلِّ الْأَشْيَاءِ، أَيُّ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ،

فَقَدْ هَيَّا بَذَرْتِكَ لِأَدَاءِ كُلِّ الْمَهَامِ الْمُكَلَّفَةِ بِهَا، وَأَنْتِ بِمُزُورِ الْوَقْتِ
سَتَسْتَخْدِمِينَ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتِ.

- هَلْ كُلُّ الْمَوْجُودَاتِ تَتَعَلَّمُ الْمَعْلُومَاتِ اللَّازِمَةَ لَهَا بِهَذَا

الشَّكْلِ؟

- لَا، الْبَعْضُ مِنْهَا يَتَعَلَّمُ بِمُزُورِ الْوَقْتِ، فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ

يَتَّسِعُ أَفْقُ الْإِنْسَانِ كُلَّمَا كَبِرَ سِنُهُ.

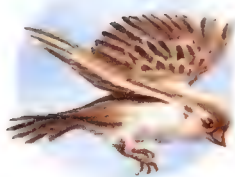
- أَلَا يَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ مِنَ اللَّهِ أَيْضًا؟



- بِالطَّبْعِ هُوَ الَّذِي يُعَلِّمُهُ، لَكِنَّهُ مَنَحَ الْإِنْسَانَ الْقُدْرَةَ
عَلَى التَّعَلُّمِ أَيْضًا، فَالْإِنْسَانُ يُوَاصِلُ تَعْلِيمَهُ عَنْ طَرِيقِ الْبَحْثِ
وَالْقِرَاءَةِ طَوَالَ عُمُرِهِ، فَحَيَاتُهُمْ لَيْسَتْ مِثْلَنَا.
وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ جَاءَ الْعُصْفُورُ نُغَيِّرُ، فَقَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ
الصَّغِيرَةُ:

- أَهْلًا بِكَ يَا أَخِي نُغَيِّرًا، لَقَدْ انْتَظَرْتُكَ كَثِيرًا.
بَدَا التَّعَبُ عَلَى الْعُصْفُورِ نُغَيِّرِ، جَاءَ بِطُءٍ إِلَى جَانِبِ
الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، عِنْدَيْهِ رَحَلَتِ الْحَشْرَةُ الَّتِي كَانَتْ تَتَحَدَّثُ
مَعَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ دُونَ أَنْ يُلَاحِظَهَا أَحَدٌ.
أَجَابَ الْعُصْفُورُ نُغَيِّرُ:

- أَهْلًا بِكَ يَا أَخْتَاهُ، لَقَدْ كُنْتُ أُسَاعِدُ أُمِّي، مَعْدِرَةً لِأَنِّي
تَأَخَّرْتُ عَلَيْكَ، هَلْ مَلَلْتُ؟
- لَا لَمْ أَمَلْ، فَقَدْ كُنْتُ أَتَسَامَرُ مَعَ أُخْتِي الْحَشْرَةِ، أَلَيْسَ
كَذَلِكَ يَا أَخْتَاهُ؟



لَمْ تُلَاحِظِ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ رَحِيلَ
الْحَشْرَةِ، ابْتَسَمَ الْعُصْفُورُ نُغَيِّرٌ قَائِلًا:
- لَقَدْ اخْتَبَأَتِ الْحَشْرَةُ فِي الْأَرْضِ.

تَحَيَّرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَائِلَةً:

- يَا تُرَى، لِمَاذَا اخْتَبَأْتُ؟

- لَقَدْ خَافْتُ مِنِّي، لِأَنَّ الْحَشَرَاتِ هِيَ إِحْدَى الْأَشْيَاءِ

الَّتِي نَتَغَذَّى عَلَيْهَا.

- حَسَنًا، مَنْ عَلَّمَهَا هَذَا؟

- لَقَدْ عَلَّمَهَا خَالِقُهَا كُلَّ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ، فَهِيَ تَعْرِفُ وَاجِبَانِهَا

فِي الْحَيَاةِ.

- إِنَّهَا كَانَتْ تَتَحَدَّثُ مَعِيَ عَنْ خَالِقِنَا، حَيْثُ قَالَتْ لِي إِنَّ

أَحَدَ أَسْمَائِهِ الْعَلِيمِ، أَنِّي يُحِيطُ عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ
الْمَخْلُوقَاتِ وَمَنْحَهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

- هَلْ تِلْكَ الْحَشْرَةُ هِيَ الَّتِي حَدَّثْتُكَ عَنْ كُلِّ هَذَا؟

- نَعَمْ.

حَزَنَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ وَقَالَ:

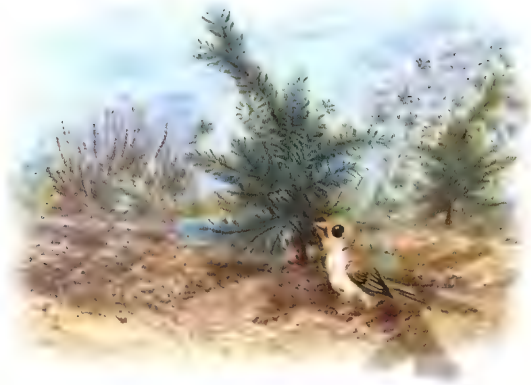
- لَيْتَهَا لَمْ تَهْرَبْ، لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ هَذَا الْكَلَامَ عَنْهَا لَأَخْبَرْتُهَا

أَنِّي لَنْ أُودِيَهَا.

كَانَتِ الْحَشْرَةُ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ تَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَقَالَتْ:

- لَا تَحْزَنْ يَا أَخِي الْعُصْفُورُ، إِنَّ عِلْمِي يُحْتِمُ عَلَيَّ الْهَرَبَ،

فَأَنَا فَعَلْتُ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيَّ، أَتَمَتْنِي لَكُمْ مُسَامَرَةً سَعِيدَةً.



غَاصَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ مَعَ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فِي الْحَدِيثِ.
قَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرَ:

- إِنَّ عَلَّمَ اللَّهُ لَا حَدَّ لَهُ، فَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يَعْلَمُ
مَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَرَاهُ وَمَا لَا يُمْكِنُنَا رُؤْيَاهُ، وَمَا يَدُورُ بِأَنْفُسِنَا، وَمَا يُمْكِنُ
أَنْ يَخْطُرَ بِأَلْبَانَا.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- حَقًّا لَقَدْ أَحْبَبْتُهُ كَثِيرًا.

- وَمَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ سَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ، كُلَّمَا عَرَفْتَنِي
سَتَفْهَمِينَ الْحَيَاةَ أَكْثَرَ.

كَانَتْ عَيْنَا الْعُصْفُورِ نُغَيْرَ تُغْلِقَانِ مِنَ التَّعَبِ فَقَالَ:

- إِنَّ شَيْئًا اسْتَرَحْنَا قَلِيلًا، فَظِلُّكَ الصَّغِيرُ جَمِيلٌ جِدًّا، سَأَغْفُو
نِصْفَ سَاعَةٍ.

- كَمَا تَشَاءُ، أَمَّا أَنَا فَأَشْعُرُ بِالِاسْتِزْخَاءِ، وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَيْضًا
أَنْ أُنَامَ.

نَامَ الْعُصْفُورُ نُعْيِيرًا عَلَى الْفُورِ، فَفَكَّرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ
قَائِلَةً:

- إِنَّ النَّوْمَ نِعْمَةٌ كَبِيرَةٌ، فَهَذَا يَكُونُ ضِمْنًا عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ قَالَتْ بِصَوْتٍ خَافِتٍ:

- يَا رَبِّي الَّذِي أَنْبَهَزْتُ بِعِلْمِهِ! لَقَدْ بَتُّ أَحْبُكَ كَثِيرًا.

ثُمَّ اسْتَعْرَقَتْ فِي النَّوْمِ.



كَيْفَ أَعِيشُ؟

إِشْتَدَّتْ حَرَارَةُ الظَّهْرِ لِدَرَجَةٍ أَنَّ التَّنَفُّسَ أَصْبَحَ صَعْبًا،
وَكَانَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ تَطِيرُ بِصُعُوبَةٍ، فَلَمْ تَعُدْ تَقْدِرْ عَلَى
الطَّيْرَانِ، عَلَيْهَا أَنْ تَسْتَرِيحَ فِي الظِّلِّ، وَعِنْدَمَا جَاءَتْ إِلَى جِوَارِ

الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ رَأَتْهَا نَائِمَةً. وَنَظَرَتْ إِلَى أَشْجَارٍ أُخْرَى
فَوَجَدَتْهَا نَائِمَةً أَيْضًا. فَتَلَفَّتْ يَمِينًا وَيسَارًا فَلَمْ تَجِدْ مَكَانًا أَنْسَبَ
مِنْ غُصْنِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ لِتَحُطَّ عَلَيْهِ. ثُمَّ وَجَدَتِ الصَّنَوْبَرَةَ
الصَّغِيرَةَ الْطَفَّ مِنْ غَيْرِهَا، وَكَانَ الْعُصْفُورُ نَائِمًا فِي ظِلِّهَا
فَاضْطُرَّتْ أَنْ تَحُطَّ عَلَى غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ.

فَارْتَعَشَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا وَتَفَقَّطَتْ
مَا حَوْلَهَا بِنَظَرَاتٍ حَائِرَةٍ، لَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَرَى الْفَرَّاشَةَ
الصَّغِيرَةَ. فَخَجَلَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ خَجَلًا شَدِيدًا وَقَالَتْ:

- مَعْذِرَةٌ أَخْتَاهُ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَدْ تَسَبَّبَتْ فِي إِزْعَاجِكَ
لَمَّا جِئْتُ لِأَحْتَمِي بِظِلِّكَ مِنْ هَذِهِ الْحَرَارَةِ.

- مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟

- خَرَجْتُ مَعَ أُمِّي لِلتَّنَزُّهِ، فَطَرْتُ بِسُرْعَةٍ لِكَيْ أُثْبِتَ لَهَا أَنَّنِي
كَبُرْتُ، فَسَبَقْتُهَا.

- أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ الْخُرُوجَ لِلتَّنَزُّهِ لَيْسَ مُنَاسِبًا فِي هَذِهِ الْحَرَارَةِ؟
فَشَكْلُكَ جَمِيلٌ، أَلَا تُؤَثِّرُ الشَّمْسُ عَلَيْكَ؟

- بِالطَّبَعِ تُؤَثِّرُ عَلَيَّ، لَكِنْ لَيْسَ بِقَدْرِ كَبِيرٍ.
قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- عَجَبًا.

فَسَأَلَتْهَا الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَفِيمَا الْعَجَبُ؟

- الْعَجَبُ لِأَنَّكَ لَمْ تَتَأَثَّرِي مِنَ الشَّمْسِ فِي حِينِ أَنْبِي سَأَلْتُكَ

مِنَ الْحَرَارَةِ، وَلَوْ اسْتَمَرَّتِ الْحَرَارَةُ عَلَى هَذَا النُّحُو فَسَأَمْتُ.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا تَخَافِي، فَإِنَّ كُلَّ الْمُوجُودَاتِ يُوجَدُ مَنْ يَحْمِيهَا، أَنْظِرِي

حَوْلَكَ إِلَى هَذِهِ الْأَشْجَارِ وَالزُّهُورِ... إِنَّهَا تَعِيشُ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

- بَلَى...

- أَنْظِرِي إِلَى زَهْرَةِ الزَّعْفَرَانِ هَذِهِ، كَيْفَ تَتَمَسَّكُ بِالْحَيَاةِ!

هَلْ تَرَيْنَ ظِلًّا حَوْلَهَا؟



- لا...

- حَسَنًا، هَلْ أَنْتِ أضعُفُ مِنْهَا؟

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ تَحَرَّكَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٍ، وَقَدْ انْزَعَجَ مِنَ الصَّوْتِ.

قَالَتْ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِهِدْوٍ:

- عَلَيْنَا أَنْ نُخَفِّضَ صَوْتَنَا يَا أُخْتِي الْفَرَّاشَةَ، كَيْ لَا نُزْعِجَ

الْعُصْفُورَ نُغَيْرًا، فَهُوَ مُتَعَبٌ.

خَفَّضَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ صَوْتَهَا:

- أَنَا أَبْدُو أضعُفُ مِنْ زَهْرَةِ الرَّغْفَرَانِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

- بَلَى، أَنْتِ كَذَلِكَ.

- لَكِنِّي أَعِيشُ، وَهِيَ تَعِيشُ، أَنْظِرِي إِلَى الْأَشْجَارِ الْعِمْلَاقَةِ،

إِنَّهَا كَانَتْ صَغِيرَةً، وَتَرَعَرَعَتْ تَحْتَ حَرَارَةِ الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةِ.

تَوَقَّفَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَتْ:

- أُمِّي قَادِمَةٌ، فَأَنَا أَشْمُ رَائِحَتَهَا، أَنَا هُنَا يَا أُمَاهُ!

رَأَتْ الْفَرَّاشَةُ الْأُمَّ صَغِيرَتَهَا، فَاقْتَرَبَتْ مِنَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،

ثُمَّ قَالَتْ لِصَغِيرَتِهَا مُعَاتِبَةً:

- لِمَاذَا تَرَكْتِ أُمْلِكِ فِي مُتَنَصِّفِ الطَّرِيقِ وَجِئْتَ

إِلَى هُنَا؟

ثُمَّ قَالَتْ لِلصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ:

- هَلْ يُمَكِّنُنِي يَا أُخْتِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَنْ أَحُطَّ عَلَى أَحَدِ
أَعْصَانِكَ؟ لَقَدْ تَعَبْتُ كَثِيرًا بِسَبَبِ هَذِهِ الْمُتَعَبَةِ.

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- بِالطَّبَعِ، لَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ هَادِئِينَ، فَالْعُضْفُورُ نَغِيرُ نَائِمٍ.
حَطَّتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ عَلَى أَحَدِ أَعْصَانِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،
وَكَانَتْ تَلْهَثُ مِنَ التَّعَبِ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ بَدَأَتْ تَتَنَفَّسُ بِشَكْلِ طَبِيعِيٍّ،
نَظَرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى الْفَرَّاشَةِ الْأُمِّ وَابْتَهَتْهَا، كَانَتَا جَمِيلَتَيْنِ،
وَيُوجَدُ عَلَى أَجْنِحَتَيْهِمَا الْمَلَوْنَةُ نَقْشٌ جَمِيلٌ.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- آسِفَةٌ يَا أُمَاهُ، لَمْ أَكُنْ أَذْرِي أَنَّكَ سَتَتَّعِبِينَ بِهَذَا الْقَدْرِ،
لَنْ أَفْعَلَ هَذَا ثَانِيَةً.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- تَعَبِي لَيْسَ مُهِمًّا يَا صَغِيرَتِي، وَلَكِنِّي خِفْتُ أَنْ تَضَلِّي
الطَّرِيقَ، فَأَنْتِ مَا زِلْتِ صَغِيرَةً، وَلَا تَعْرِفِينَ هَذِهِ الطَّرِيقَ جَيِّدًا.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَنْتِ مُحِقَّةٌ يَا أُمَاهُ، أَنْظُرِي لَقَدْ تَعَرَّفْتُ عَلَى الصَّنَوْبَرَةِ

الصَّغِيرَةِ هَذِهِ.

- حَسَنًا يَا صَغِيرَتِي، حَمَاكَ اللَّهُ، وَلَكِنْ مَادَا لَوْ سَقَطْتَ
فِي نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ دُونَ قَصْدٍ؟!

لَقَدْ لَقَنْتُ كَلِمَةَ الْعَنْكَبُوتِ انْتِبَاهَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فَقَالَتْ:

- هَلِ الْعَنْكَبُوتُ الَّذِي تَتَحَدَّثُونَ عَنْهُ سَيِّئٌ لِهَذِهِ الدَّرَجَةِ؟

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- لَا يَا أُخْتِي الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، لَمْ أَقْصِدْ أَنَّهُ سَيِّئٌ، وَلَكِنَّهُ
يَتَغَذَّى عَلَى الْفَرَّاشَاتِ وَالْحَشَرَاتِ، فَهُوَ يُحَاوِلُ الْإِمْسَاكَ بِنَا،
بِاسْتِخْدَامِ الْمَهَارَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ، وَنَحْنُ نَحَاوِلُ الْهَرَبَ مِنْهُ
بِاسْتِخْدَامِ الْمَهَارَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَنَا، أَنْظِرِي لَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى هَذِهِ
السِّنِّ وَلَمْ يُمَسِّكْ بِي.

قَالَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ أَنَا وَالْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ،
وَنَتَسَاءَلُ كَيْفَ أَنَّ الْفَرَّاشَاتِ تَحْمِي نَفْسَهَا هَذَا الْقَدْرَ مِنَ الزَّمَنِ
مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ.

قَالَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- هَذَا لَا يُعَدُّ شَيْئًا بِجَانِبِ مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ، عِنْدَمَا تَعِيشِينَ
فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ الْقَارِسِ سَتَرَيْنِ أَنَّ بُرُودَةَ الشِّتَاءِ الْقَارِسِ صَعْبَةٌ
أَيْضًا؛ لِأَنَّ الثَّلُوجَ شَدِيدَةَ الْبَيَاضِ سَتَحِيطُ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.



تَحَيَّرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- هَلْ تَغْنِينُ أَنَّ الشِّتَاءَ أَضْعَبُ مِنَ الصَّيْفِ؟

الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- كَلَاهُمَا صَعْبٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةَ وَهِيَ

تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَّصِدَ لِتِلْكَ الصُّعُوبَاتِ كُلِّ حَسَبِ قُدْرَتِهِ. بِالإِضَافَةِ

إِلَى ذَلِكَ فَإِنَّ الصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ ضَرُورِيَّانِ مِنْ أَجْلِ اسْتِمْرَارِ الْحَيَاةِ.

ثُمَّ تَابَعَتْ حَدِيثَهَا قَائِلَةً:

- إِنَّ اللَّهَ ﷻ هُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي يَحْمِينَا مِنْ تِلْكَ الشَّمْسِ
الْمُحْرِقَةِ.

أَضَافَتْ الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- إِنَّهُ يَحْمِينَا مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ أَيْضًا، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمَاهُ؟

- بِالطَّبَعِ يَا صَغِيرَتِي، فَكُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي يَخْلُقُهَا اللَّهُ ﷻ
مُفِيدَةٌ، كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ.

- هَلْ هُوَ الَّذِي يَحْمِينَا مِنْ كُلِّ الْمَصَاعِبِ؟



- بِالطَّبْعِ، فَمِنْ أَسْمَائِهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، أَيُّ صَاحِبِ الرَّحْمَةِ
الْوَاسِعَةِ الَّذِي يَزَعِي خَلْقَهُ، فَكُلُّ خَلْقِهِ خَاضِعٌ لِرَحْمَتِهِ وَشَفَقَتِهِ،
فَهُوَ الَّذِي يَحْمِي الْفِيلَةَ الضَّخْمَةَ، وَالتَّمْلَ الصَّغِيرَ، وَزَهْرَةَ الزُّعْفَرَانِ
الضَّعِيفَةَ.

وَلَمَّا سَمِعَتْ زَهْرَةُ الزُّعْفَرَانِ اسْمَهَا قَالَتْ:

- إِنَّكُمْ تَتَحَدَّثُونَ فِي مَوْضُوعٍ جَمِيلٍ، كُنْتُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي
فَلِقَةً جِدًّا، فَقَدْ اِزْدَادَ الْبَرْدُ وَجَفَّ بَدَنِي، وَغَطَّابِي الثَّلْجُ، وَلَكِنَّ
جَوْفَ الْأَرْضِ كَانَ دَافِئًا، وَأُحِيطَ جُذُرِي بِغِطَاءٍ، وَقَدْ عَشْتُ عَلَى
هَذَا النُّحُورِ طَوَالَ الشِّتَاءِ، وَبَقِيتُ عَلَى هَذَا النُّحُورِ حَتَّى حَانَ فَضْلُ
الرَّبِيعِ، لَمْ أَعُدْ أَقْلُقْ بَعْدَ الْآنِ، فَإِنِّي أَفَكِّرُ بِأَنَّ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ
هُوَ الَّذِي سَيَحْمِينِي دَائِمًا كَمَا حَمَى جُذُورِي بِغِطَاءٍ صَغِيرٍ فِي
الشِّتَاءِ الْمَاضِي.

تَوَقَّفَتْ زَهْرَةُ الزُّعْفَرَانِ عَنِ الْكَلَامِ بَعْضَ الشَّيْءِ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ
قَائِلَةً:

- إِسْمَحُوا لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا آخَرَ.

وَقَدْ أُوْمَأَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ وَالصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ بِالْمُوَافَقَةِ.



فَقَالَتْ:

- فِي أَحَدِ أَيَّامِ الشِّتَاءِ وَجَدْتُ بِجَانِبِي ثُعْبَانًا يَنَامُ، فَخِفْتُ
كَثِيرًا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الثَّعَائِبَ ضَارَّةٌ عَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ، فَقَالَ لِي:
لَا تَخَافِي يَا أُخْتِي الزَّعْفَرَانُ، فَإِنَّا لَا أَكُلُ وَلَا أَشْرَبُ شَيْئًا فِي فَضْلِ
الشِّتَاءِ، وَلَوْ أَكَلْتُ، فَأَكُلُ الْقَلِيلَ مِنَ التُّرَابِ، فَلَنْ أَمْسِكَ بِضَرَرٍ.
وَبِالْفِعْلِ رَقَدَ بِجَانِبِي طَوَالَ الشِّتَاءِ بِلَا حَرَكَةٍ.

الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَعْنَى هَذَا أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَرْعَاهُ أَيْضًا.

الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ:

- إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْعَى كُلَّ شَيْءٍ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَيَهْبُ
بَعْضُهَا قُدْرَةَ رِعَايَةِ نَفْسِهَا، وَالبَعْضُ مِنْهَا يَمْلِكُهَا لِغَيْرِهَا فَيَرْعَاهَا
صَاحِبُهَا، وَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَلْيَفَةُ يَتَوَلَّى أَصْحَابُهَا
رِعَايَتَهَا.

الْفَرَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَلَأَ رَبُّنَا ﷻ قُلُوبَ الْأُمّهَاتِ بِالرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ لِرِعَايَةِ
أَطْفَالِهِنَّ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا أُمّه؟

ثُمَّ جَلَسْتُ فِي حِضْنِ أُمّهَا.

قَبَلْتُ الْفَرَّاشَةَ الْأُمَّ صَغِيرَتَهَا ثُمَّ قَالَتْ:

- لَكِنْ يَجِبُ أَلَّا نَنْسَى الْأَبَاءَ؟

وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ اسْتَيْقَظَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ وَهُوَ يُرْفِرُ بِجَنَاحَيْهِ
وَقَالَ:

- يَا رَبِّي، لَقَدْ نِمْتُ كَثِيرًا.

طَارَتِ الْفَرَّاشَةُ الْأُمُّ وَصَغِيرَتُهَا بِسُرْعَةٍ دُونَ أَنْ تَنْتَظِرَا مَجِيءَ
الْعُصْفُورِ نُغَيْرٍ، تَحَيَّرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا.

صَحِكَ الْعُضْفُورُ نُغَيِّرَ لَمَّا رَأَى الْفَرَّاشَةَ الْأُمَّ وَصَغِيرَتَهَا
تَهْرُبَانِ فِي هَلَعٍ، وَقَالَ:

- لَقَدْ هَرَبْنَا مِنِّي.

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- هَلْ يَهْرُبُونَ مِنْكَ؟

قَالَ الْعُضْفُورُ نُغَيِّرَ:

- نَعَمْ، إِنْ لَمْ يَهْرُبَا لَكُنْتُ أَكَلْتُهُمَا، فَهُمَا وَجِبَةً غَدَاءٍ لَيْسَتْ
سَيِّئَةً.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- إِنَّ اللَّهَ يَزْعَى كُلَّ مَخْلُوقَاتِهِ بِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ،
أَلَا يَحْمِيهِمْ مِنْكَ؟

الْعُضْفُورُ نُغَيِّرَ:

- هَا هُوَ قَدْ حَمَاهُمَا، فَلَوْ لَمْ يَحْمِيهِمَا لَكُنْتُ طَرَحْتُهُمَا أَرْضًا
بِجَنَاحِي.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كَيْفَ حَمَاهُمَا؟

الْعُضْفُورُ نُغَيِّرَ:

- حَمَاهُمَا بِأَنْ وَهَبَهُمَا مَهَارَةَ الْإِسْتِشْعَارِ وَالطَّيْرَانِ بِسُرْعَةٍ.

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَهَارَةَ الْإِسْتِشْعَارِ وَالطَّيْرَانِ بِسُرْعَةٍ؟

الْعُضْفُورُ نُغَيِّرُ:

- نَعَمْ.

لَمْ تَعُدِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَخَافُ شَيْئًا بَعْدَ الْآنِ، وَلَمْ تَعُدْ

تَتَأَثَّرُ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ.



هَلْ يُسَامِحُنِي يَا تُرَى؟

بَدَأَتِ الْغَرَاسُ الصَّغِيرَةُ تَغَارُ عَلَى الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَأَخَذَنَ
يَعْتَبِنَهَا، قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ:
- إِنَّهَا مُتَكَبِّرَةٌ جِدًّا.

وَقَالَتْ أُخْرَى:

- أَنْتِ مُحِقَّةٌ، أَلَا تَرَيْنَ أَنَّهَا لَمْ تَتَحَدَّثْ مَعَنَا حَتَّى الْآنِ.

وَسَأَلَتْ غُرْسَةً أُخْرَى:

- مِنْ أَيْنَ تَجِدُ كُلَّ أَوْلِيكَ الْأَصْدِقَاءِ يَا تُرَى؟ إِنَّهَا تَسَامُرُ كُلَّ

يَوْمٍ مَعَ شَخْصٍ مُخْتَلِفٍ.

حَزِنَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مِنْ قَوْلِ الْغُرَاسِ، فَهِيَ كَانَتْ
تُرِيدُ التَّسَامُرَ مَعَهُنَّ؛ لَكِنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ فُرْصَةً لِلتَّعَارُفِ، فَكُلُّ
تِلْكَ الْغُرَاسِ قَدْ أَتَتْ مِنْ أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ، أَمَّا أَصْدِقَاءُ الصَّنَوْبَرَةِ
الصَّغِيرَةِ فَقَدْ زُرِعُوا فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنَ التَّلِّ. فَأَصْبَحَتْ
الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تُعَانِي الْغُرْبَةَ، فَحَاوَلَتْ التَّعَرُّفَ عَلَى الْغُرَاسِ
بَعْضَ الْمَرَّاتِ لَكِنَّهَا خَجَلَتْ، وَلَمْ تَجْزُؤْ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ، بِالْمُقَابِلِ
لَمْ تَجِدْ أَيَّ تَقَرُّبٍ مِنْ نَاحِيَّتِهِمْ.

مَاذَا يَجِبُ عَلَى الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فِعْلُهُ إِزَاءَ مَا يَتَفَوَّهُونَ
بِهِ؟ إِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَّخِذَ أَيَّ قَرَارٍ، كَمَا أَنَّ الْعُصْفُورَ نَغِيرًا لَنْ
يَأْتِيَ الْيَوْمَ؛ لِأَنَّ قَدَمَهُ كُسِرَتْ نَتِيجَةً لِحَرَكََةِ خَاطِئَةٍ، وَلَا تَسْتَطِيعُ
الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ عِيَادَتَهُ لِتَقُولَ لَهُ "شَفَاكَ اللَّهُ"، فَسَوْفَ يَتَعَاْفَى
بَعْدَ أُسْبُوعٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَكَيْفَ سَتَقْضِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ هَذَا

الْأُسْبُوعَ بِمُفْرَدِهَا؟ رُبَّمَا تَسْتَرِيحُ لَوْ تَسَامَرْتُ مَعَ زَهْرَةِ الرَّغْفَرَانِ،
لَكِنَّهَا كَانَتْ نَائِمَةً.

مَرَّ ظِلٌّ كَبِيرٌ فَوْقَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَتَعَجَّبَتْ!
إِنَّهُ ظِلُّ حَمَامَةٍ جَمِيلَةٍ، إِنَّهَا الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي تَرَى فِيهَا طَائِرًا
كَبِيرًا كَهَذَا.

فَجَاءَتْ نَادَتْ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَائِلَةً:

- مَعْذِرَةٌ يَا أَخْتَاهُ.

حَاوَلْتُ الْحَمَامَةُ الْوُقُوفَ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ قَالَتْ:

- هَلْ تُنَادِينَنِي أَنَا؟

- نَعَمْ.

- هَلْ تُرِيدِينَ مِنِّي شَيْئًا؟

- أَلَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَسَامِرِي مَعِي؟ فَإِنِّي مُسْتَاءَةٌ لِلْغَايَةِ.

- وَلَمْ لَا.

نَزَلَتْ الْحَمَامَةُ الْجَمِيلَةُ إِلَى الْأَرْضِ، وَاقْتَرَبَتْ بِجِسْمِهَا الْكَبِيرِ
إِلَى الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ.

خَافَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- إِيَّاكَ أَنْ تَحْطِيَ عَلَيَّ، فَأَنَا صَغِيرَةٌ وَلَا أَشْتَطِيعُ تَحْمُلَكَ.



غَيَّرَتِ الْحَمَامَةُ اتِّجَاهَهَا وَنَزَلَتْ إِلَى جِوَارِ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ،
وَقَالَتْ:

- مَعْذِرَةٌ يَا أَخْتَاهُ، فِي الْحَقِيقَةِ أَنَا لَا أَذْرِي أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعِينَ
تَحْمُلِي.

- لَيْسَتْ مُشْكِلَةً، مَا اسْمُكَ؟

- أَنَا حَمَامَةٌ أَطْلُقُ عَلَيَّ صَاحِبِي اسْمَ "يَمَامَةٍ".

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- اسْمُكَ "يَمَامَةٌ"؟ يَا لَهُ مِنْ اسْمٍ جَمِيلٍ، هَلْ يُوجَدُ

مَنْ يَمْلِكُكَ؟



- نَعَمْ، فَأَنَا كَاتِنٌ أَلِيفٌ، وَيَمْلِكُنِي طِفْلٌ جَمِيلٌ جَدًّا، يُحِبُّنِي
كَثِيرًا، وَأَنَا أَحِبُّهُ أَيْضًا.

- يَا لِلرَّوْعَةِ، أَنَا أَيْضًا قَدْ زَرَعَنِي هُنَا طِفْلٌ جَمِيلٌ، لَكِنِّي
لَمْ أَرَهُ ثَانِيَةً.

بَدَأَتِ الْغِرَاسُ الْأُخْرَى فِي الْحَدِيثِ عَنِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ
عِنْدَمَا رَأَوْهَا تَتَسَامَرُ مَعَ الْحَمَامَةِ.

قَالَتْ إِحْدَى الْغِرَاسِ:

- هَا قَدْ وَجَدْتُ صَدِيقَةً جَدِيدَةً تَتَسَامَرُ مَعَهَا.

قَالَتْ أُخْرَى:

- إِنَّهَا كَائِنٌ غَرِيبٌ، لَا تَعُزُّ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا وَتَحَدَّثُ مَعَهُ.
- إِنَّ أَفْعَالَهَا وَأَقْوَالَهَا لَا تُشَبِّهُ الصَّنَوْبَرَةَ وَلَا الدُّلْبَ.
- اُنْظُرُوا كَيْفَ تَتَكَبَّرُ، لَيْتَهَا تَتَحَدَّثُ فِي شَيْءٍ مُفِيدٍ.
- سَمِعَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَلَامَ الْغِرَاسِ الصَّغِيرَةِ، فَاحْتَرَقَتْ غَضَبًا مِنْ دَاخِلِهَا لَكِنَّهَا لَا تُرِيدُ الرَّدَّ عَلَيْهِنَّ.
- سَمِعَتِ الْحَمَامَةُ أَيْضًا أَقْوَالَهُنَّ فَسَأَلَتْ:
- مَاذَا تَقُولُ هُوَ لَا؟
- قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:
- لَا تَهْتَمِّي بِمَا يَقُلْنَ، فَهِنَّ دَائِمًا يَفْعَلْنَ هَكَذَا.
- قَالَتِ الْحَمَامَةُ:
- لَكِنَّ الَّذِي يَقُومَنَّ بِهِ هَذَا يُعَدُّ غِيبَةً، وَالْغِيبَةُ ذَنْبٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، عَلَيْنَا أَنْ نُنَبِّهَهُمْ لِهَذَا.
- ظَنَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ أَنَّ الْحَمَامَةَ قَدْ غَضِبَتْ، لَكِنَّ الْحَمَامَةَ كَانَتْ تَرْغُبُ فِي تَصْحِيحِ هَذَا السُّلُوكِ السَّيِّئِ.
- الْتَفَتَتِ الْحَمَامَةُ إِلَيْهِنَّ وَقَالَتْ:
- يَا صَدِيقَاتِي! لَا تَعْتَبْنَ أَحَدًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عِبَادَهُ عَنِ الْغِيبَةِ وَالنِّمَمَةِ.

كَأَنْتِ أَطْوَلُ صَنْوَبَرَةٍ مُنْزَعَجَةٍ مِنْ كَلَامِ صَدِيقَاتِهَا، وَقَامَتْ
بِتَحْذِيرِهِنَّ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، لَكِنْ لَمْ تُبَالِ أَيُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِمَا قَالَتْ.
قَالَتْ أَطْوَلُ صَنْوَبَرَةٍ:

- إِنَّ الْحَمَامَةَ مُحِقَّةٌ فِيمَا تَقُولُ يَا صَدِيقَاتِي، إِنْ كُنَّ تَزْكِبْنَ
خَطَأً كَبِيرًا، فَلِمَ أَذًا لَا تَتَحَدَّثْنَ فِي أُمُورٍ مُفِيدَةٍ بَدَلًا مِنَ الْغِيَةِ؟
قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ:

- أَجَلْ، لَكِنَّ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ تَتَكَبَّرُ عَلَيْنَا.

إِنْ دَهَشَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَقَالَتْ:

- هَلْ أَنَا مُتَكَبِّرَةٌ!

فَأَجَابَتْ كُلُّ نَبَاتَاتِ الصَّنَوْبَرِ بِصَوْتٍ مُزْتَفِعٍ:

- نَعَمْ.

فَرَدَّتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَائِلَةً:

- إِنْ كُنَّ مُخْطِئَاتٌ يَا صَدِيقَاتِي، أَنَا لَمْ أَتَكَبَّرْ عَلَيْكُنَّ، فَأَنَا

أَحَاوِلُ الْإِعْتِيَادَ عَلَى مَكَانِي الْجَدِيدِ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَسَامَرَ مَعَكُنَّ

كَثِيرًا، لَكِنِّي لَمْ أَجِدْ فُرْصَةً لِفِعْلِ ذَلِكَ، وَأَنْتُنَّ أَيْضًا تَحَاوِلْنَ الْإِعْتِيَادَ

عَلَى مَكَانِكُنَّ الْجَدِيدِ، لَكِنَّ حَرَارَةَ الشَّمْسِ قَدْ آذَتْكُنَّ أَيْضًا، كَمَا

أَنْتُنَّ تَعْلَمْنَ أَنِّي غَرِيبَةٌ هُنَا، فَلَمْ نَكُنْ فِي نَفْسِ الْمَعْرِسِ مِنْ قَبْلُ،

فَطَنَنْتُ أَنْكُنَّ لَا تُرِدْنِي بَيْنَكُنَّ، لَيْسَتْ لَدَيَّ مِيزَةٌ حَتَّى أَتَكَبَّرَ بِهَا
عَلَيْكُنَّ، وَعِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نَبَتُهُ صَغِيرَةٌ، وَعَلَى آيَةٍ حَالٍ فَأَنَا
أَعْتَذِرُ لَكُنَّ، فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنِّي أَحْزَنْتُكُنَّ.

كَادَتْ دُمُوعُ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ تَسِيلُ عَلَى الْأَرْضِ، فَتَأَثَّرَتْ
نَبَاتَاتُ الصَّنُوبَرِ مِنْ هَذَا وَقُلْنَ:

- بَلْ نَحْنُ نَعْتَذِرُ لَكَ، لِأَنَّا قَدْ حَكَمْنَا عَلَيْكَ دُونَ أَنْ نَعْرِفَكَ،
نَرْجُوكِ أَنْ تُسَامِحِنَا!

رَدَّتِ الصَّنُوبَرَةُ الطَّوِيلَةُ قَبْلَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ قَائِلَةً:
- إِنَّ الْإِعْتِدَارَ لَا يَكْفِينِي، بَلْ عَلَيْكُنَّ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَغْفِرَ
لَكُنَّ أَيْضًا، لِأَنكُنَّ قَدْ تَكَلَّمْتُ فِي حَقِّهَا بِسُوءٍ كَثِيرًا، فَهَلْ يَا تُرَى
سَيَغْفِرُ لَكُنَّ؟

زَادَ حُزْنَ الْجَمِيعِ، وَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: "وَمَاذَا لَوْ لَمْ يُغْفَرْ لَنَا؟..
فَارْتَعَدْنَ خَوْفًا مِنَ الْأَمْرِ، وَسَأَلْنَ الْحَمَامَةَ:
- هَلْ يُسَامِحُنَا اللَّهُ؟

تَبَسَّمَتِ الْحَمَامَةُ فَرَحًا بِاعْتِرَافِهِنَّ بِخَطِيئَتِهِنَّ وَقَالَتْ لَهُنَّ:
- يَكْفِينِي أَنْ تَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ خَطَايَاهَا، فَهُوَ الْعُفُورُ يَغْفِرُ
الدُّنُوبَ جَمِيعًا وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ.

فَرِحَتْ النَّبَاتَاتُ بِسَمَاعِ ذَلِكَ.

ثُمَّ تَابَعَتِ الْحَمَامَةُ حَدِيثَهَا:

- أَلَكُلُّ يُحْطِئُ، وَالْكُلُّ يَقْصِرُ، وَلَكِنَّ الْمُهْمُّ عَدَمُ الْإِضْرَارِ

عَلَى الْخَطَا، فَالْبَشَرُ أَيْضًا يُحْطِئُونَ كَثِيرًا.

انْتَبَهَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ لَمَّا سَمِعَتْ كَلِمَةَ الْبَشَرِ، فَهِيَ تُرِيدُ

أَنْ تَعْرِفَ الْكَثِيرَ عَنْهُمْ.

سَأَلَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ قَائِلَةً:

- أَيُّ الْأَخْطَاءِ يَزَكِّيْهَا الْبَشَرُ؟

الْحَمَامَةُ:

- إِنَّ الْبَشَرَ الطَّيِّبِينَ يَبْذُلُونَ مَا فِي وَسْعِهِمْ لِتَجَنُّبِ الْوُقُوعِ فِي

الدُّنُوبِ؛ لِأَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ تَفْكِيرٍ، فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ أَنَا

يَمْلِكُنِي طِفْلٌ صَغِيرٌ، طَيِّبٌ جِدًّا، يُحِبُّ أَنْ يُسَاعِدَ غَيْرَهُ، صَادِقٌ،

نَشِيطٌ، لَا يَغْتَابُ أَحَدًا.

أَرْعَجَتِ الْجُمْلَةُ الْأَخِيرَةُ نَبَاتَاتِ الصَّنَوْبَرِ، وَخَجِلْنَ كَثِيرًا،

فَأَحْسَتِ الْحَمَامَةُ بِذَلِكَ فَقَالَتْ:

- أَنَا لَمْ أَقْصِدْكُمْ، فَأَنْتُنَّ قَدْ عَلِمْتُنَّ خَطَأَكُنَّ، وَسَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكُنَّ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



إِطْمَأْنَنْتُ نَبَاتَاتِ الصَّنُوبِ لَمَّا سَمِعْتُ هَذَا، ثُمَّ تَابَعَتِ الْحَمَامَةُ
كَلَامَهَا قَائِلَةً:

- عَمَّا كُنْتُ أَتَحَدَّثُ؟ نَعَمْ، كُنْتُ أَتَحَدَّثُ عَنْ صَاحِبِي
الصَّغِيرِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ إِنَّهُ لَا يَتَفَوَّهُ بِسُوءٍ، وَلَا يُثِيرُ الْمَشَاكِلَ مَعَ
أَحَدٍ، وَلَا يُؤْذِي أَحَدًا مِمَّنْ حَوْلَهُ، عَلَى التَّقْيِضِ مِنْهُ ابْنُ جِيرَانِهِ
طِفْلٌ مَبْغُوضٌ مِنْ كُلِّ النَّاسِ.

قَالَتْ زَهْرَةُ الزَّعْفَرَانِ بَعْدَ أَنْ أَفَاقَتْ مِنْ نَوْمِهَا بِقَلِيلٍ:

- أَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ؟

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- سَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ إِنْ شَاءَ ، لَكِنْ يُشْتَرِطُ أَنْ يُفْلَعَ عَنْ تَصَرُّفَاتِهِ
الْخَاطِئَةِ، وَأَنْ يَغْزِمَ عَلَى أَلَّا يَعُودَ إِلَى ذَلِكَ ثَانِيَةً، عِنْدِيذٍ سَيَغْفِرُ اللَّهُ
لَهُ وَيُسَامِحُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، أَيُّ أَنْ عَفُوهُ كَبِيرٌ، ﴿وَرَحْمَتُهُ
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، حَتَّى لَوْ كَانَتِ الذُّنُوبُ
بِحُجْمِ الْجِبَالِ، يَكْفِينَا فَقَطُ أَنْ نَسْتَغْفِرَهُ، وَنَتَذَمَّ عَلَى مَا فَعَلْنَا،
وَنَغْزِمَ عَلَى أَلَّا نَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ مَرَّةً أُخْرَى.

فَرِحَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ كَثِيرًا، وَابْتَسَمَتْ هَامِسَةً فِي نَفْسِهَا:
”إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ جِدًّا، إِنَّهُ يُحِبُّ مَخْلُوقَاتِهِ كَثِيرًا، إِنَّهُ يُرِيدُ الْخَيْرَ
لِلْجَمِيعِ“.

كَمَا أَنَّ الْحَمَامَةَ فَرِحَتْ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: ”كَمْ هُوَ جَمِيلٌ
أَنْ نَعْرِفَ أخطاءَنَا وَنَتَرَجَعَ عَنْهَا“، ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى نَبَاتَاتِ الصَّنَوْبَرِ
وَقَالَتْ: لَكِنَّ الْأَفْضَلَ أَنْ نَعْمَلَ عَلَى أَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْوُقُوعِ
فِي الْخَطَا، فَاللَّهُ ﷻ يُحِبُّ الَّذِينَ يَتَجَنَّبُونَ الْوُقُوعَ فِي الْخَطَا أَكْثَرَ
مِنَ الَّذِينَ يَقَعُونَ فِيهِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَهُ.

قَالَتْ إِحْدَى شَجِيرَاتِ الصَّنَوْبَرِ:

- هَلْ يُوجَدُ مَنْ هُوَ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا؟

- الْكُلُّ يُخْطِئُ، فَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَا غَيْرُ
الْأَنْبِيَاءِ، لَكِنَّ الْأَهَمَّ أَلَّا نُخْطِئَ مُتَعَمِّدِينَ، وَعِنْدَمَا نُخْطِئُ دُونَ
قَصْدٍ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتُوبَ عَلَى الْفَوْرِ وَنَرْجُوَ مِنَ اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ، لَكِنَّ
هُنَاكَ أَمْرٌ هَامٌّ وَهُوَ أَلَّا نَنْتَهَاوْنَ فِي الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاصِي بِحُجَّةٍ أَنَّ
اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَهُوَ أَيْضًا شَدِيدُ الْعِقَابِ.

تَابَعَتِ الْحَمَامَةُ حَدِيثَهَا قَائِلَةً:

- عُذْرًا يَا صَدِيقَاتِي، لَقَدْ تَأَخَّرْتُ بَعْضَ الشَّيْءِ وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ
أَنَّ مَالِكِي قَدْ قَلَقَ عَلَيَّ.

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَيْمُكِنِّي أَنْ أَطْلُبَ مِنْكَ شَيْئًا؟

- نَعَمْ، بِالطَّبَعِ.

- أُرِيدُكَ أَنْ تَذْهَبِي إِلَى الْعُصْفُورِ نَغِيرٍ وَهُوَ يَعِيشُ فِي الْغَابَةِ
الْمُقَابِلَةِ، وَقَدْ كُسِرَتْ قَدَمُهُ! فَاطْمَئِنِّي عَلَيْهِ وَأَبْلِغِيهِ سَلَامَنَا.

- سَأَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لِأَنَّ مَنَزْلِي خَلْفَ هَذَا التِّلِّ،
وَأَبْلِغُهُ السَّلَامَ، إِلَى اللَّقَاءِ.

فَرَدُّوا جَمِيعًا:

- إِلَى اللَّقَاءِ.

رَحَلَتِ الْحَمَامَةُ، وَبَدَأَتْ نَبَاتَاتُ الصَّنَوْبَرِ تَتَجَنَّبُ الْأَخْطَاءَ،
فَرِحَ الْجَمِيعُ، وَكَانَتْ سَعَادَةُ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ أَكْثَرَ؛ لِأَنَّهَا وَجَدَتْ
أَصْدِقَاءَ جُدًّا، كَمَا أَنَّهَا تَعَلَّمَتْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ غَفُورٌ رَحِيمٌ.





كَاشِفُ الْهُمُومِ

كَانَ الْعُصْفُورُ نَغِيرٌ مَرِيضًا جِدًّا؛ فَقَدْ كَانَتْ قَدَمُهُ تُؤَلِّمُهُ
كَثِيرًا، حَتَّى إِنَّ أَلَامَهَا كَانَتْ لَا تُطَاقُ أَحْيَانًا، وَكَانَتْ أُمُّهُ لَا تُفَارِقُهُ
وَلَوْ لِلْحِظَّةِ وَاحِدَةٍ، فَأُمُّهُ هِيَ الْمَوَاسِي الْوَحِيدُ لَهُ.
قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ:

- سَتَحَسِّنُ بَعْدَ أُسْبُوعٍ بِإِذْنِ اللَّهِ يَا صَغِيرِي، وَلَكِنْ كَيْفَ
سَيَقْضِي نُغَيِّرُ أُسْبُوعًا يُعَانِي فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَلَامِ؟ وَمَاذَا كَانَ سَيَفْعَلُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ بِجَوَارِهِ؟

كَانَ يَشْعُرُ بِالْمَلَلِ أَحْيَانًا، حَيْثُ اشْتَاقَ لِلْمُسَامَرَةِ مَعَ الصَّنُوبَرَةِ
الصَّغِيرَةِ، فَمَاذَا عَسَاهُ أَنْ يَفْعَلَ الْآنَ يَا تُرَى؟ لَوْ كَانَتِ الصَّنُوبَرَةُ
الصَّغِيرَةُ تَمْشِي لَجَاءَتْ لِزِيَارَتِهِ بِالْفِعْلِ.

هَلْ يَا تُرَى سَيَتَحَسَّنُ الْعُضْفُورُ نُغَيِّرُ؟ وَكَيْفَ سَتُشْفَى قَدَمُهُ
الْمَكْسُورَةُ مِنْ نَفْسِهَا؟ إِنَّ أُمَّهُ تُضَمِّدُ جُرْحَهُ بِمَاءٍ فَقَطْ، فَهَلْ هَذَا
يَكْفِي لِشِفَائِ قَدَمِهِ؟

لَقَدْ اسْتَطَاعَ الْعُضْفُورُ نُغَيِّرُ فِي أَوْقَاتٍ تَسَامَرَ فِيهَا مَعَ الصَّنُوبَرَةِ
الصَّغِيرَةِ، أَنْ يُجِيبَ عَلَى أَسْئَلَتِهَا بِإِجَابَاتٍ مُقْنِعَةٍ، لَكِنَّهَا رُبَّمَا تَعْجُزُ
الْآنَ عَنْ أَنْ تَجِدَ إِجَابَةً عَلَى مَا حَلَّ بِهَا مِنْ مُشْكِلَاتٍ، وَفِي هَذِهِ
الْأَثْنَاءِ وَالْعُضْفُورُ نُغَيِّرُ مُسْتَعْرِقٌ فِي هَذِهِ الْأَفْكَارِ طَارَتِ الْعُضْفُورَةُ
الْأُمُّ لِإِحْضَارِ الْمِيَاهِ.

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا نُغَيِّرُ.

نَظَرَ الْعُضْفُورُ نُغَيِّرُ حَوْلَهُ فَإِذَا بِحِمَامَةٍ بَيَضاءَ أَمَامَهُ:

- وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَهْلًا بِكَ.

- شُكْرًا يَا أَخِي، شَفَاكَ اللَّهُ، كَيْفَ حَالُكَ؟



الْعُصْفُورُ نَغِيرُ:

- الْحَمْدُ لِلَّهِ بِخَيْرٍ، شُكْرًا جَزِيلًا، وَلَكِنْ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ بِاسْمِي

وَبِمَرْضِي؟

الْحَمَامَةُ:

- أَخْبَرْتَنِي الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ.

فَرِحَ الْعُصْفُورُ نَغِيرَ بِذَلِكَ، فَهُوَ لَمْ يَرَ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ مُنْذُ
يَوْمَيْنِ، وَيَشْتَاقُ إِلَيْهَا كَثِيرًا.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- إِنَّ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ أَرْسَلْتَنِي إِلَيْكَ لِتَطْمَئِنَّ عَلَى صِحَّتِكَ،
فَهِئَ حَزِينَةً مُنْذُ أَنْ عَلِمْتَ بِمَا حَلَّ بِكَ.

رَدَّ الْعُصْفُورُ نَغِيرَ بِشَوْقٍ:

- اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ، هَلْ هِيَ بِخَيْرٍ؟ هَلِ الْأُمُورُ عَلَى مَا يُرَامُ؟

- نَعَمْ، كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا يُرَامُ، يَبْدُو أَنَّكَ تُحِبُّهَا كَثِيرًا.

- نَعَمْ.

- وَأَنَا أَيْضًا أَحَبُّنُهَا، فَهِيَ لَطِيفَةٌ جِدًّا.

- نَعَمْ، إِنَّ صَدِيقَتِي لَطِيفَةٌ جِدًّا، لَوْ تَحَسَّنْتُ لَزُرْتُهَا كُلَّ يَوْمٍ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- بِالطَّبَعِ سَتَتَحَسَّنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَإِنَّ الَّذِي خَلَقَ الدَّاءَ خَلَقَ

الدَّوَاءَ، فَفِي الْعَامِ الْمَاضِي أُصِيبَ وَالِدُ مَالِكِي فِي حَادِثٍ.

- أَيُّ حَادِثٍ؟



- حَدِثْ سَيَّارَةً، فَلَوْ رَأَيْتَ سَيَّارَتَهُمْ لَتَعَجَّبْتَ كَيْفَ نَجَوْا مِنْهَا! لَكِنَّ اللَّهَ حَمَاهُمْ.

- أَلَمْ يُصِبْهُمْ أَيُّ مَكْرُوهِ؟

- لَقَدْ أُصِيبُوا وَكَانَتْ إِصَابَتُهُمْ بِالْعَةِ، فَقَدْ كُسِرَتْ سَاقَا أُمِّ مَالِكِي، وَعِظَامُ الْفَقَصِ الصَّدْرِيِّ لِأَبِيهِ، وَتَأَلَّمَا كَثِيرًا، ثُمَّ شَفِيَا بَعْدَ ذَلِكَ.

- سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ تُشْفَى كُسُورٌ بِالْعَةِ كَهَذِهِ؟

كَانَ عُشُّ الْعُصْفُورِ نُغَيْرٍ عَلَى شَجَرَةٍ صَوْبَرَةٍ كَبِيرَةٍ، فَكَانَتْ الصَّوْبَرَةُ الْعَجُوزُ تُنْصِتُ لِحَدِيثِهِمْ بِانْتِبَاهٍ، كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ التَّنْصُتَ عَلَى الْآخَرِينَ سُلُوكٌ سَيِّئٌ؛ فَلَا بُدَّ مِنَ الْإِسْتِئْذَانِ أَوَّلًا، لَكِنَّهَا رَأَتْ أَنَّهُ لَا خَرَجَ مِنْ سَمَاعِهِمْ حَيْثُ إِنَّ كَلَامَهُمْ لَمْ يَكُنْ خَاصًّا؛ لِذَلِكَ سَمَحَتْ لِنَفْسِهَا بِسَمَاعِ مَا يَقُولَانِهِ، فَأَرَادَتْ أَنْ تُشَارِكَهُمْ فِي الرَّدِّ عَلَى سُؤَالِ الْعُصْفُورِ نُغَيْرٍ، لَكِنَّهَا تَسْتَحْيِي أَنْ تُشَارِكَهُمْ حَدِيثَهُمْ، فَحَاوَلَتْ أَنْ تَتَجَرَّأَ وَتُلْفِتَ انْتِبَاهَهُمْ قَائِلَةً:

- عُذْرًا يَا أَصْدِقَاءُ، هَلْ يُمَكِّنُنِي أَنْ أُشَارِكَكُمْ حَدِيثَكُمْ؟

إِنْدَهَشَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ فَإِنَّهَا الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ، وَأُمُّهُ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ هَذِهِ الشَّجَرَةَ لَا تُحِبُّ الْحَدِيثَ.



نَظَرَ الْعُصْفُورُ نُغَيِّرَ إِلَى الْحَمَامَةِ، فَإِذَا بِالْحَمَامَةِ قَدْ أَوْمَأَتْ
بِرَأْسِهَا بِالمُوَافَقَةِ عَلَى مُشَارَكَةِ الشَّجَرَةِ حَدِيثَهُمَا.
قَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيِّرَ لِشَجَرَةِ الصَّنَوْبَرِ الْكَبِيرَةِ:
- عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ.

قَالَتْ شَجَرَةُ الصَّنَوْبَرِ بَعْدَ أَنْ ضَبَطَتْ ثَبْرَةَ صَوْتِهَا:
- أَنَا مُؤْمِنَةٌ بِأَنَّ اللَّهَ يَشْفِي كُلَّ الْأَمْرَاضِ، وَأَنَّهُ خَلَقَ لِكُلِّ دَاءٍ
دَوَاءً، وَسَبَبُ إِيمَانِي بِذَلِكَ أَنَّهُ فِي الْعَامِ الْمَاضِي جَاءَ رَجُلٌ وَنَظَرَ

إِلَيَّ وَتَفَخَّصْنِي، وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ أَحَدًا حَوْلَهُ، بَدَأَ يَضْرِبُنِي بِمِعْوَلِهِ،
لَا أَسْتَطِيعُ وَصْفَ الْأَلَمِ الَّذِي أَحْسَسْتُ بِهِ، حَيْثُ شَعَرْتُ وَفَتْهَا
أَنَّ الدُّنْيَا اسْوَدَّتْ مِنْ حَوْلِي، ثُمَّ ضَرَبَنِي بِمِعْوَلِهِ ثَانِيَةً، وَأَخَذَ أَهَمَّ
قِطْعَةٍ بِدَاخِلِي، كَادَ قَلْبِي يَقِفُ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ سَمِعَ حَارِسُ الْغَابَةِ
صَوْتَ الْمِعْوَلِ، فَصَفَّرَ بِصُفَّارَتِهِ وَرَكَضَ نَحْوِي، حِينَئِذٍ أَخَذَ الرَّجُلُ
الْقَاسِي مِعْوَلَهُ وَهَرَبَ، وَحَزِنَ حَارِسُ الْغَابَةِ لَمَّا رَأَى مَا حَلَّ بِي.
ثُمَّ أَخَذَ الْحَارِسُ حَفْنَةً تُرَابٍ، وَوَضَعَهَا فِي دَاخِلِ الْمَكَانِ
الَّذِي قَطَعَهُ الرَّجُلُ مِنِّي وَهُوَ يَقُولُ:



- لَوْ كُنْتُ تَأَخَّرْتُ قَلِيلًا لَكَانَ قَدْ قَطَعَ شَجَرَتِي الْجَمِيلَةَ،
لَا أَفْهَمُ سَبَبَ تَرْكِهِمُ الْأَشْجَارَ الْجَافَّةَ وَيَقْطَعُونَ الْأَشْجَارَ
الْخَضِرَاءَ!.

سَكَنَ أَلَمِي بَعْضَ الشَّيْءِ، لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَنْقَلَ لَكُمْ امْتِنَانِي
لِلْحَارِسِ، لَقَدْ أَنْقَذَ حَيَاتِي، ثُمَّ رَحَلَ الْحَارِسُ الطَّيِّبُ عَنِّي بَعْدَ
أَنْ وَضَعَ بِدَاخِلِي التُّرَابَ، وَهُوَ يَقُولُ: ”لَا تَخَافِي فَإِنَّ الشَّافِي
سَيُشْفِيكَ“، بَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالتَّحْسُنِ بِمُرُورِ الْوَقْتِ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ شُفِيتُ
تَمَامًا، فَفَكَّرْتُ فِي نَفْسِي قَائِلَةً: يَا تُرَى هَلِ التُّرَابُ هُوَ الشَّافِي؟،
ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَّ الشَّافِي هُوَ اللَّهُ ﷻ، الَّذِي زَوَّدَ التُّرَابَ بِمَوَادِّ
تُسَاعِدُ عَلَى التَّدَاوِي، فَهُوَ جَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً مُخْتَفِيًا فِي مَكَانٍ
مَا، فَبَعْضُهُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ، وَبَعْضُهُ فِي جُذُورِ النَّبَاتَاتِ، وَبَعْضُهُ
فِي الْأَعْشَابِ، وَبَعْضُهُ فِي الزُّهُورِ، وَبَعْضُهُ فِي الْمَأْكُولَاتِ...
فَالْأَدْوِيَةُ كُلُّهَا تُسْتَخْرَجُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ:

- حَقًّا، كَمَا أَنَّنَا نَتَعَالَجُ بِمَا نَأْكُلُهُ دُونَ أَنْ نَعْلَمَ، وَأَخْيَانًا يَحُولُ
مَا نَأْكُلُهُ دُونَ أَنْ نُصَابَ بِالْأَمْرَاضِ.

الْعُصْفُورُ نُعَيِّرُ:

- وَكَيْفَ هَذَا؟



رَدَّتِ الْحَمَامَةُ:

- تُوْجَدُ فَيْتَامِينَاتٌ وَعَنَاصِرُ مُفِيدَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ فِيمَا نَأْكُلُهُ مِنْ أَطْعَمَةٍ؛
وَبِذَلِكَ يَكُونُ الدَّوَاءُ لِبَعْضِ الْأَمْرَاضِ، وَهِيَ اللَّهُ مَنْ يَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ،
فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، أَنَّ حَارِسَ الْعَابَةِ هُوَ الَّذِي دَاوَى جُرْحَ أُخْتِنَا
الصَّنُوبَرَةَ الْكَبِيرَةَ، فَضْلاً عَنْ أَنَّ هُنَاكَ وَظَائِفَ مُتَعَدِّدَةٍ مُتَعَلِّقَةٌ بِاسْمِ
اللَّهِ "الشَّافِي" أَمْثَالَ الصَّيْدَلِيِّ وَالطَّبِيبِ الْبَشَرِيِّ وَالْبَيْطَرِيِّ... فَهُمْ
يَكْتَسِبُونَ الْخَبْرَةَ مِنَ التَّجَرِبَةِ وَيُدَاوُونَ الْمَرْضَى بِإِذْنِ اللَّهِ.
فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ قَفَرَتْ جَرَادَةٌ بِجَانِبِهِمْ، أَشَارَتْ بِأَحَدِ أَجْنَحَيْهَا
قَائِلَةً:

- أَنْظَرُوا، إِنَّ جَنَاحِي هَذَا قَدْ كُسِرَ الْأُسْبُوعَ الْمَاضِي، وَشَفَانِي
رَبِّي "الشَّافِي" وَعَادَ جَنَاحِي كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ.



فَرِحَ الْعُصْفُورُ نَعِيْرًا وَقَالَ:

- أَتَقْصِدِينَ أَنَّ قَدَمِي الْمَكْسُورَةَ سَتُشْفَى؟

الْحَمَامَةُ:

- بِالطَّبْعِ، سَوْفَ تُشْفَى قَبْلَ مُرُورِ أُسْبُوعٍ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَفِي

الْأَمْسِ أَصَابْتِنِي شَوْكَةٌ فِي صَدْرِي وَلَمْ أَقْلَ لِصَاحِبِي كَيْ

لَا يَحْزَنَ، فَحَزَنْتُ أَنْ يَضِيعَ جَمَالِي، فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فِي الْمَسَاءِ فَإِذَا

بِهَا قَدْ اخْتَفَتْ، فَلَمْ أَفْهَمْ كَيْفَ شُفِيتُ.

فَفَزَتِ الْجَرَادَةُ ثَانِيَةً وَدَعَتِ اللَّهَ فَائِلَةً:



- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَشْفِي الْمَرْضَى، إِنِّي أُحِبُّهُ كَثِيرًا، فَالْشِّفَاءُ
مِنْ عِنْدِهِ، فَلْنَدْعُ، وَنَرْجُهُ أَنْ يَشْفِيَ أَمْرَاضَنَا، فَإِنَّهُ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.
بَعْدَ هَذَا الْحَوَارِ ذَهَبَتِ الْجَرَادَةُ وَاخْتَفَتِ عَنِ الْأَنْظَارِ.
إِبْتَسَمَتِ الْحَمَامَةُ قَائِلَةً:

- إِنَّهَا دَائِمًا هَكَذَا، لَا تَقِفُ فِي مَكَانٍ أَكْثَرَ مِنْ دَقِيقَةٍ، سُبْحَانَهُ
خَلَقَ الْكَائِنَاتِ عَلَى أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ.
وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَتِ الْعُصْفُورَةُ الْأُمُّ، وَفَرِحَتْ بِرُؤْيَا الْحَمَامَةِ،
فَقَالَتْ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا أُخْتِي الْحَمَامَةُ، أَكُنْتُ تَعْلَمِينَ بِهَذَا
الْمَكَانِ مِنْ قَبْلُ؟



تَعَجَّبَ الْعُضْفُورُ نُغَيْرٍ قَائِلًا:

- هَلْ تَعْرِفَانِ بَعْضَكُمْ؟

قَالَتِ الْعُضْفُورَةُ الْأُمُّ:

- بِالطَّبْعِ، فَمِنْ أَيْنَ تَعْتَقِدُ أَنَّي أَخْضَلُ عَلَى الطَّعَامِ الْجَيِّدِ

الصَّبِيحِيِّ؟

خَجَلَتِ الْحَمَامَةُ وَقَالَتْ:

- مِنْ فَضْلِكَ يَا أَخْتَاهُ، لَا تُخْجِلِينِي، فَالْثَّوَابُ يَنْقُصُ بِالتَّحَدُّثِ
عَمَّا فَعَلْتُهُ مِنْ خَيْرٍ، فَمَالِكِي هُوَ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لِي، وَأَنَا أَنْقَاسُهُ
مَعَكَ، لَا بُدَّ مِنَ الْإِسْتِفَادَةِ مِنَ الْبَشَرِ لِلْبَقَاءِ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.
قَالَتِ الْعُصْفُورَةُ الْأُمُّ:

- إِنَّنِي قَادِمَةٌ مِنْ بَيْتِ صَاحِبِكَ لِأَحْضِلَ عَلَى مَاءٍ بِهِ دَوَاءٌ.
- هَلْ مَالِكِي كَانَ مَوْجُودًا؟

- نَعَمْ، كَانَ يُعِدُّ لَكَ الطَّعَامَ، وَيَبْتَاحُ عَنْكَ.
الْتَفَتَتِ الْحَمَامَةُ إِلَى الْعُصْفُورِ نَغِيرًا وَقَالَتْ:
- لَا تَنْسَ أَنَّ الصِّحَّةَ هِيَ أَفْضَلُ نِعْمَةٍ، وَرِعَايَةُ صِحَّتِنَا هِيَ
وِظِيفَتُنَا، عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَبِهَ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَعْدَ لِكْيَلَا يَحْدُثَ لَكَ



مَكْرُوءَةً، وَلَا تَشْرَبَ الْمِيَاهَ وَأَنْتَ عَرْقَانُ، وَلَا تَأْكُلِ الْأَطْعِمَةَ
 الضَّارَّةَ، إلتَزِمْ دَائِمًا بِالطَّعَامِ الصَّحِيحِ؛ فَبِذَلِكَ تَحْصُلُ عَلَى
 الْكَثِيرِ مِنَ الْفَيْتَامِينَ، أَلَمْ يَهْمُ أَنَّكَ تَسْتَفِيدُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَمَا تَكُونُ
 بِخَيْرٍ، فَالَّذِي يَتَغَدَّى بِاتِّزَانٍ، وَالْمُعْتَنِي بِصِحَّتِهِ، يُصَابُ بِالْقَلِيلِ
 مِنَ الْأَمْرَاضِ، أَوْ قَدْ لَا يُصَابُ أَصْلًا.
 تَوَقَّعَتِ الْحَمَامَةُ بُرْهَةً ثُمَّ قَالَتْ:



- إِنْني لَمْ أَشَبِعْ مِنَ الْحَدِيثِ مَعَكُمْ، لَكِنِّي لَنْ أَطِيلَ إِنْظَارَ
 مَالِكِي الصَّغِيرِ، لَكِي لَا يَمْرُضُ مِنَ الْحُزَنِ، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ.
 ثُمَّ بَدَأَتِ الْحَمَامَةُ فِي الطَّيْرَانِ مُرْفَرَفَةً بِجَنَاحَيْهَا بِلُطْفٍ.
 الْتَفَتَتِ الْحَمَامَةُ لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ وَصَاحَتْ:
 - يَا نُغَيْرُ! لَا تَنْسَ الدُّعَاءَ مَعَ تَضْمِيدِ الْجُرْحِ.
 قَالَ نُغَيْرُ بِسُرُورٍ:
 - حَسَنًا.

وَقَدْ عَلِمَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرُ أَنَّ بِكُلِّ طَعَامٍ دَوَاءً مَخْفِيًا، فَبَدَأَ
 الدُّعَاءَ:

”اللَّهُمَّ يَا مَنْ يَشْفِي الْأَمْرَاضَ، أَرْجُوكَ أَنْ تَشْفِيَ قَدَمِي
 بِسُرْعَةٍ، وَأَنْ أَشْتَطِيعَ الطَّيْرَانِ كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ، وَسَاحِكِي لِأُخْتِي
 الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ عَنْكَ، وَسَأَعْلَمُهَا اسْمَكَ ”الشَّافِي“.

أَمَّتِ الْعُصْفُورَةُ الْأُمُّ عَلَى دُعَاءِ ابْنِهَا.
 ثُمَّ دَخَلَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرُ تَحْتَ جَنَاحِ أُمِّهِ، وَنَسِيَ أَلَمَهُ، وَفَكَّرَ
 أَنَّ أَجْمَلَ عِلَاجٍ هُوَ الْبَقَاءُ فِي دِفءِ حُضْنِ أُمِّهِ.

ملاحظات حول الكتاب

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ملاحظات حول الكتاب

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قصص مكارم الأخلاق

